مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والامنية على الساحتين الدولية والاقليمية

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

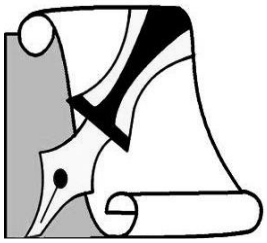

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تقدير نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية على الساحتين الدولية والإقليمية

أهداف المركز الرئيسية:

1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

مركزية الشرق الأوسط مُجدّداً
السيطرة على البحر لا تُمنح مَجّانًا

د. لينه بلاغي

مقدّمة

لقد شكّل التهديد اليمني، على خلفية الحرب على غزة، تحدّياً حقيقياً وخطيراً، لما تمثّله القوّة الأمريكية "البحرية" على المستوى العالمي؛ وهو ما عَبّرت عنه رئيسة العمليات البحرية، الأدميرال ليزا فرانشيتي، حيث أكّدت سابقاً أنه منذ "طوفان الأقصى" تواجه البحرية الأمريكية "تحدّياً على مستوىً لم نشهده منذ الحرب العالمية الثانية"، مُشيرة إلى أن "الصواريخ الباليستية المضادّة للسفن"؛ وهي المرّة الأولى التي تُستخدم ضدّ القوّة البحرية الأمريكية، والتي من شأنها أن تُهدّد السفن والمدمّرات البحرية، "تُعتبر سابقة تتحدّى النفوذ الأمريكي البحري تحديداً". وقالت: "للمرّة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية، لم نعد نعمل من ملاذ بحري ضدّ المُنافسين الذين لا يستطيعون تهديدنا اليوم"؛ وتابعت: "السيطرة على البحر ليست مضمونة ولا تُمنح مَجّانًا." وهو ما يُشكّل تعارضاً واضحاً مع جوهرة تاج القوّة الأمريكية "القوّة البحرية" .

إن عنصر "القوّة" هو المُحدّد الأساسي لسلوك الدول في المرحلة الراهنة. ومع غياب أي مؤسسة دولية ضابطة للتنافس الدولي، ستندفع الدول "المتحضّرة"، في آخر المطاف، إلى استخدام القوّة بكافة أشكالها، في حال شعرت أو تصوّرت أن وجودها (وفق تصوّرها لمعنى الوجود) بات مُعرّضاً للخطر. من هنا يمكن أن تَلجأ القوى المُهدّدة ببقائها أمام المنافس، إلى ترجيح استخدام القوّة على حساب مصالحها الوطنية وخطابها الداخلي.

وكنّا أشرنا سابقاً إلى أنّ ما يؤخّر عملية اتخاذ القرار الأمريكي والإسرائيلي عن خوض حرب، مَردّه جملة من العوامل والحسابات الداخلية والخارجية في كلا النظامين؛ إلّا أن مؤشّرات خرجت إلى العلن، أخيراً، تدفعنا للاعتقاد بأن الإدارة الأمريكية تتّجه نحو اتخاذ خطوات على درجة عالية من الخطورة، وإن حاولت وضعها في سياقات إنسانية وبما يرتبط بالتطورات بعد "طوفان الأقصى".

وما يُعزّز هذا الاعتقاد هي الإشارات التي خرجت عن الرئيس الأمريكي، جو بايدن، في خطاب حالة الاتحاد، والذي أكّد فيه على أنه "إذا لم تخضع أمريكا فبإمكانها النهوض؛ سنستمر ... "؛ وخاطب بايدن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالقول: "لن نرحل"، مؤكّداً أنه "إذا انسحبت أمريكا ستضيع أوكرانيا، وستكون أوروبا والعالم الحر في خطر".

وعلى الرغم من كون هذا الخطاب يحمل بُعداً انتخابياً، في مواجهة خصمه الجمهوري دونالد ترامب، إلّا أنه خلاصة للتصوّرات والإدراكات التي تُسيطر على الدولة العميقة في الولايات المتحدة الأمريكية كثوابت؛ وهي تصوّرات وإدراكات تنطبق أيضاً وتتداخل مع التصوّرات المستجدّة، عسكرياً وسياسياً، على الفكر الصهيوني الحاكم في فلسطيين المحتلة.

تتضافر هذه القراءة مع الإحباط الذي رافق محادثات "التهدئة" على خطّي "غزة" و"الجبهة الجنوبية في لبنان"، واستحالة فك ارتباط الجبهتين، ما يُضْفي مزيداً من التقهقر في مشاريع "إنتاج نصر سياسي إسرائيلي" يرغب فيه الكيان الصهيوني، بدعم أمريكي على الجبهتين.

- **تاليسمان سيبر**

نَشر "البنتاغون" يوم الجمعة (8-3- 2024)، على لسان المتحدّث باسمه، الميجور جنرال بات رايدر، تفاصيل عن خُطط لبناء رصيف مؤقت قبالة ساحل قطاع غزة، لدوافع "إنسانية"، كما أعلن الرئيس الأمريكي في خطاب الاتحاد، وذلك باستخدام "قدرة عسكرية راسخة، يقول المسؤولون إنها تستطيع بناء ونشر "الهيكل" الجسر دون الحاجة إلى أي قوات أمريكية على الأرض".

لكن المُلفت، والذي يستحق التوقف عنده كثيراً، أن القوات التي من المقرّر الاعتماد عليها في عملية بناء الجسر البحري على مدار الستين يومًا القادمة، حسب رايدر، مؤلّفة من القوّة التي يُطلَق عليها اسم "**اللوجستيات المشتركة فوق الشاطئ**"؛ وستضم جنودًا من لواء النقل السابع في قاعدة لانجلي يوستيس المشتركة بولاية فرجينيا، والتي شاركت مؤخّرًا في مناورات "**تاليسمان سيبر**" **Talisman Sabre.**

شاركت Talisman Sabre USS America (LHA-6) في مناورة مع أستراليا في صيف عام 2023. وأحضرت أمريكا مجموعة من طائرات F-35B وأكثر من 1000 من مُشاة البحرية إلى التمرين، والذي تضمّن محاكاة هجمات برمائية والعديد من العمليات الأخرى. ووفقاً للأدميرال كريستوفر ستون، قائد فرقة العمل 3/76: "إنّنا نجتمع معًا لممارسة مهاراتنا في جميع المجالات، بدءًا من المهام مثل المساعدة الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث، إلى العمليات القتالية الكبرى المتطوّرة، وكلّ شيء

بينهما"؛ والمقصود منها تنسيق كافة جهود "العمليات البحرية والبريّة والجوية والسيبرانية والفضائية وقابلية التشغيل البيْني".

غادرت 4 سفن تابعة للجيش الأمريكي مع لواء النقل الاستكشافي السابع، بما في ذلك القوات الجويّة الأمريكية، مُتّجهة نحو شرق البحر الأبيض المتوسط. (LSV-6) SP4 James A. Loux(كانت تدعم عمليات الأمن البحري وجهود التعاون الأمني المسرحي في منطقة مسؤولية الأسطول الخامس الأمريكي) تُبحر على رأس ثلاث سفن إنزال أصغر حجمًا من عائلة LCU، والتي تُعرّف بأنها وحدات مختصة يتم نقلها "على متن السفن الهجومية البرمائية إلى المنطقة المستهدفة واستخدامها عبر مجموعة من العمليات العسكرية لتوصيل المركبات والأفراد والبضائع من البحر إلى الشاطئ؛ ويمكن استخدامها أيضًا لدعم العمليات الإنسانية/البحرية المدنية".

وقال هينسون، مساعد القائد العام لدعم الفيلق الثامن عشر المحمول جواً: "تعمل القيادة المركزية الأمريكية ووزارة الدفاع مع شركاء في المنطقة"؛ "لن نكون على الشاطئ؛ ولكنّنا سنكون على الرصيف، ويمكن أن يمتد هذا الرصيف إلى أي مكان من الشاطئ من 800 قدم إلى 2000 قدم." ورغم أن هينسون لم يؤكّد نقطة انطلاق المساعدات؛ إلّا أن بياناً سابقاً مشتركاً، صادراً عن الولايات المتحدة والمفوّضية الأوروبية وعدة دول أخرى، أعلن أن قبرص ستكون نقطة انطلاق وتفتيش "للمساعدات"، كاشفاً أن المتوسط على موعد أيضاً مع سفينة أخرى "استراتيجية " لاحقاً، ومن المحتمل أن تكون مجدّداً USS (CVN-78) **Gerald** R. **Ford** ، أو ما يقاربها بالقوّة.

ولا تزال المجموعة الهجومية لحاملة الطائرات، دوايت دي أيزنهاور، التابعة للبحرية، موجودة في الشرق الأوسط، حيث أسقطت حاملات الطائرات والسفن الحربية الأمريكية عشرات الصواريخ والطائرات بدون طيّار التي أطلقها الحوثيون في عملية الضغط لإيقاف الحرب الإسرائيلية على غزة .

- **انسحاب وإعادة تموضع حسب المهمّات!**

يأتي تحرّك القوات الأمريكية باتجاه شرق المتوسط تحت عنوان "المساعدات"، ومن ضمنها الفرقة السابعة، بعد انسحاب وحدة الردّ السريع التابعة لمشاة البحرية، والتي اندفعت مباشرة الى المنطقة لدعم "إسرائيل" بعد "طوفان الأقصى"؛ وكان من ضمن مهامها، وفق التصريحات العسكرية المُدرجة على موقعها

الإلكتروني "استعادة الطائرات والأشخاص، والغارات، والإدخال الخفي، وإخراج الدوريات الخاصة، والحظر البحري، وعمليات الإجلاء غير المقاتلة".

وفي ظل فشل محاولات تحرير الأسرى الإسرائيليين، ومبدأ "هنيبال" الإسرائيلي، والقراءة المنتشرة في الأوساط الإسرائيلية بأنّ الحكومة الصهيونية ليست معنيّة حقيقة بإجراء صفقة واقعية تُعيد الأسرى؛ وفي ظل الانتقادات الواسعة دولياً للعدوان على غزة وسياسة الإبادة الإسرائيلية، بدعم أمريكي، قَدّم الرئيس الأمريكي مبادرته "الإنسانية"، أي "الجسر العائم"، بالتزامن مع طلب إقرار مساعدات مالية وعسكرية لإسرائيل وأوكرانيا وتايوان.

التناقض في الموقف الأمريكي "الإنساني"، وواقع الحال، دفع بالكثير من المتابعين إلى التشكيك في المهمة الراهنة. فبعد انسحاب فرقة المشاة البحرية التي كان من بين مهامها تحرير الأسرى، تتحضّر المنطقة لاستقبال لواء النقل السابع (الاستكشافي)، أو الفرقة السابعة 7TB، والتي من مهامها "توفير قيادة الجيش، و/أو قيادة المهمة المشتركة للوحدات المخصّصة والمُلحقة لتنفيذ عملية افتتاح مسرح سريع، ودعم المناورة والتنقل، والعمليات الطرفية، وRSOM (الاستقبال والتدريج والحركة إلى الأمام والتكامل)، مع الحفاظ على قاعدة المسرح صغيرة، والعمل كموصل صارم من القاعدة الاستراتيجية أو البحرية إلى القوّة المدعومة التي تقوم بعمليات بريّة موحدّة. وقد شاركت في العديد من الحروب في المنطقة، كحربي أفغانستان والعراق ..؛ القدرة على نشر القوات بسرعة والحفاظ عليها من خلال نقاط التواصل والاتصال؛ السيطرة على الموانئ المائيّة وتشغيلها، مع الاستمرار في لعب دور مهم في أنشطة فتح الموانئ لنشر القوّات لدعم العمليات البريّة الموحّدة" .

- **انتشار القوات الأمريكية في الشرق الأوسط:**

تنتشر القوات الأمريكية في أكثر من 15 دولة في الشرق الأوسط، وذلك وفقاً لمعاهدات وتفاهمات ثنائية، أو بناءً على طلب من الدولة المضيفة. ويختلف حجم القوات من بلد إلى آخر؛ ففي حين ليس للولايات المتحدة سوى عدد ضئيل من القوات في بعض الدول، سجّلت حضوراً مكثّفاً لقوّاتها، بما يزيد على 10 آلاف عسكري في دول أخرى، سيما في دول الخليج الفارسي .

هذا ولا تُصرّح السلطات الأميركية عن عدد قواتها الموجودة في الكيان الإسرائيلي أو قبرص؛ وفقط مؤخرًا كشفت تقارير أميركية عن وجود قاعدة عسكرية أميركية واحدة على الأقل، تحمل الاسم الرمزي "الموقع

512"، في صحراء النقب، على بعد 32 كيلومتراً من غزة؛ وهي تحتوي على نظام مراقبة بالرادار يمكنه اكتشاف وتتبّع تهديدات الصواريخ الباليستية. ووفق تقارير غربية، فإن تحليل حركة العقود الحكومية ووثائق الميزانية الأمريكية، تؤكّدان أن القاعدة العسكرية "تنمو وتتوسع بشكل واضح". كما ومن المعروف أن الكيان الإسرائيلي يضم مخازن طوارئ عسكرية أمريكية.

- **لماذا قبرص؟**

- تشكّل قبرص الانطلاقة الأنسب، وذلك لعدّة معطيات، أوّلها موقعها الجغرافي في شمال المتوسط، وانفتاحها على جغرافية حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا، وإمكانية التأثير على ممرّات البحر الأسود، إلى جانب قُربها عملياً من مسرح العمليات في غزة، وبُعدها نسبياً عن تهديدات البحر الأحمر؛ مع ضرورة ملاحظة رفع الحظر الأمريكي للأسلحة عن قبرص، لتعاونها فيما يتعلق بالصراع مع روسيا، ومحاصرة تمدّدها عبر البحر الأسود وبحر إيجه إلى البحر الابيض المتوسط، ومنه إلى باب المندب ..؛ ويُضاف إلى مجمل هذه المعطيات الاطمئنان الأمريكي والإسرائيلي للبيئة المحيطة للدولة القبرصية والدول المعنيّة، كتركيا واليونان، بما لا ينطبق على أقرب القواعد والموانئ التي يمكن للقوات الأمريكية الاستفادة منها في حال اندلاع أزمة في المنطقة، كحالة مصر.
- كشفت تسريبات إدوارد سنودن في عام 2013 عن الوجود المكثّف لوكالة الأمن القومي الأمريكية (NSA) عبر الأراضي البريطانية في قبرص. ووفق التسريبات البريطانية الإعلامية، "تمتلك القوات الجويّة الأمريكية قاعدة على الأراضي البريطانية في قبرص منذ ما يقرب من نصف قرن، لكن حجمها يظل سراً عن الجمهور على جانبي المحيط الأطلسي. ويكشف رفع السريّة الآن عن الوجود العسكري الأمريكي المتزايد في الجزيرة المتوسطية. وتشير وثيقة GCHQ للمخابرات البريطانية السريّة إلى أن "قبرص تستضيف مجموعة واسعة من مرافق المخابرات البريطانية والأمريكية"، حسبما كشف موقع Declassified، الذي اطّلع على وثيقة للقوّات الجويّة الأمريكية تحتوي على تفاصيل مشروع بناء في قاعدة سلاح الجو الملكي البريطاني أكروتيري، القاعدة الجويّة البريطانية "المزدحمة للغاية" في قبرص، والتي تنطلق منها طلعات جويّة في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وتشير الوثيقة، التي تمّ إعدادها في مارس 2019، إلى أنه كان هناك 87 طيّارًا أمريكيًا مُنتشرين في قاعدة سلاح الجو الملكي البريطاني

في أكروتيري في عام 2018، بما في ذلك 12 ضابطًا. لكن الولايات المتحدة خطّطت لزيادة مستويات أفرادها بنسبة 48% على مدى السنوات الست المقبلة. وبحلول عام 2024، كانت الخطة الأمريكية تقضي بنشر 129 طيّارًا في القاعدة، 15 منهم ضبّاط. ومن المرجّح أن يكون الرقم الحقيقي للأفراد العسكريين الأمريكيين المتمركزين في قبرص البريطانية أعلى. و"منذ عام 2001، قصفت الولايات المتحدة مجموعة من الدول القريبة من قبرص، بما في ذلك سوريا والعراق وأفغانستان وليبيا واليمن. من غير المعروف عدد هذه المهام التي شاركت فيها SBAs البريطانية".

كيت هدسون، الأمينة العامة لحملة نزع السلاح النووي، كانت وصفت فيما مضى "الوجود المستمر لما يُسمّى إقليم ما وراء البحار البريطاني – منطقة القاعدة السيادية – في جزيرة قبرص، هو شذوذ في الحقبة الاستعمارية يجب وضع حد له"؛ "فقد تبيّن الآن أن الولايات المتحدة تستخدم منطقة القاعدة لأغراضها العسكرية غير المعلنة، والتي لا يمكن للمرء إلّا أن يفترض أنها تشمل الحرب في منطقة الشرق الأوسط".

- **البحر الأحمر وعقدة الولايات المتحدة:**

لقد شكّل التهديد اليمني، على خلفية الحرب الإسرائيلية على غزة، تحدّياً حقيقياً للقوّة الأمريكية "البحرية"، ليس فقط في البحر الأحمر وبحر العرب وخليج عدن، وإنما في مجمل مناطق وجود الأسطول الأمريكي الحربي، كونه سيُشكّل نموذجاً لأي حركات تحرّر ومقاومة للوجود الأمريكي في المناطق التي توصف ب "الرمادية"، حيث يتعرّض اللاعب الأصيل لهجوم من قوى ذريّة غير حكومية، قادرة على إلحاق الأذى، مع سرعة في التحرّك والمناورة، سيما مع توافر الصواريخ الباليستية والطائرات المُسيّرة.

بايدن، من جانبه، كان قد أشار إلى العقدة البحرية اليمنية، وما تُمثّله من تهديد استراتيجي لإحدى الدعائم التي تستند إليها القوّة الأمريكية حول العالم، بالتوعّد "بردٍ قويٍ على تهديدات الأمن القومي، بما في ذلك الضربات الرامية إلى إضعاف قدرات الحوثيين في البحر الأحمر"؛ وأضاف: "باعتباري القائد الأعلى، لن أتردّد في توجيه المزيد من الإجراءات لحماية شعبنا وأفرادنا العسكريين".

وعلّق قائد القيادة المركزية الأمريكية، الجنرال إريك كوريلا، أمام لجنة القوات المسلّحة بمجلس الشيوخ، قائلاً: "هذه ليست نفس المنطقة الوسطى التي كانت عليها العام الماضي". وتابع: "إن شبكة وكلاء إيران الموسّعة مُجهّزة بأسلحة متقدّمة ومتطوّرة، وتهدّد بعضًا من أكثر التضاريس حيويّة في العالم بتداعيات عالمية وأمريكية"، في إشارة إلى الهجمات التي تعرّضت لها القوات الأمريكية في سوريا والعراق والأردن؛ وردّ نسبة الخسائر البشرية في الجنود الأمريكيين إلى الحظ وبعض العوائق اللوجستية، مُطالباً بقيام "البحرية بنشر المزيد من الأسلحة المعتمدة على أشعة الليزر عالية الطاقة وأسلحة الموجات الدقيقة القادرة على ضرب التهديدات الجويّة بطرق تختلف عن الذخائر التقليدية، وبجزء بسيط من التكلفة، لإسقاط الطائرات بدون طيّار، ما يُقلّل من استهلاك الصواريخ الأمريكية". وكشف كوريلا أن الجيش "أرسل لنا بعض الدفاعات الجويّة المتنقلة قصيرة المدى ذات الطاقة الموجّهة"، والتي تتم تجربتها.

- **غزة إلى مزيد من التصعيد:**

أعلن الكيان الصهيوني مؤخّرًا الانتهاء من الخط البرّي، أو الطريق الجديد الذي يمر في قطاع غزة من الشرق إلى الغرب، ويقسم غزة إلى قسمين: شمالي وادي غزة (وهي المنطقة التي تقسم غزة جغرافياً إلى قسمين شمال وجنوب) خاضع للسيطرة الصهيونية؛ ومن المرجّح أن الجسر المائي الذي تسعى الولايات المتحدة إلى تركيبه، يتموضع بالقرب من نهاية الخط غرباً، وينسجم إلى حد ما مع تموضع قوّاتها في القاعدة (موقع 512) في صحراء النقب؛ وهو وفق بعض التقارير طريق غير معبّد بعد، ويُناسب المركبات المُدرّعة المجنزرة.

وكانت القناة التلفزيونية الإسرائيلية الـ14 قالت عنه إنه يحمل اسم "الطريق السريع 749"، وإن جيش العدو يحاول الحصول على "موطئ قدم عملياتي"، وتسهيل حركة القوات والمعدّات.

وقال الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي للكيان، الجنرال جاكوب ناجل: "يساعد هذا الطريق إسرائيل على الدخول والخروج، لأن إسرائيل ستكون لديها الدفاع الكامل والأمن والمسؤولية عن غزة"؛ وهو ما يؤكّده جاستن كرامب، الضابط السابق في الجيش البريطاني، والذي يُدير شركة سايبلاين Sibylline، التي تعمل في مجال استخبارات المخاطر: "يبدو بالتأكيد أن هذا الطريق هو جزء من استراتيجية طويلة المدى تتمثل في الحصول على الأقل على شكل من أشكال التدخل الأمني والسيطرة في قطاع غزة".

وإذا ما أخِذت هذه النقطة التي ينتهي عندها طريق الاحتلال الأمريكي – الإسرائيلي الجديد في غزة، فإنه بطبيعة الحال سيمتد إلى المياه الغزاوية – والتي تحتوي على حقل "غزة مارين" الفلسطيني على بُعد 36 كيلومتراً غرب قطاع غزة، وفوق مساحة تفوق 1000 كيلومتر، ما يعني أنه يحوي احتياطاً كبيراً من الغاز – ما يعني أنّ الكيان الصهيوني سيضع يده مباشرة على معظم مساحة الحقل في أفضل الحالات.

ختاماً:

لقد دفعت عملية "طوفان الأقصى" والضعف الاستراتيجي الذي أبداه الكيان الصهيوني، وخلْط أوراق " التطبيع والتهدئة، وتداعياتها، بالولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة ترتيب أولويات الأمن الاستراتيجي القومي، باعتبار أنه من غير المسموح أن تقع منطقة الشرق الأوسط، والمتوسط تحديداً، تحت نفوذ دول تعتبرها الولايات المتحدة مارقة، أي "روسيا، الصين ، وإيران". وبما أن القوّة البحرية تشكّل الركيزة الأساس في القدرات الأمريكية، كان لا بدّ من استدارة متجدّدة باتجاه المتوسط، والذي يُشكّل وفق التقديرات الأمريكية امتداداً غير منقطع عن التموضعات في شرق أوروبا والصراع ضد روسيا.

بات من الواضح أن الأثر الذي تركه "طوفان الاقصى"، ووحدة الساحات، والمحاولات الأمريكية – الإسرائيلية لتحقيق انتصارات تعيد هيبة الكيان، قد دفعت إلى خطاب جديد على مستوى السياسات الدولية، وفي ظل التوازنات الاستراتيجية، مع ترجيح دخول اللاعب الأساسي في ساحات الصراع المتنوّعة بشكل مباشر، بعدما أثّر، ولمدّة طويلة، الاعتماد على سياسة دعم الحلفاء والوكلاء في المنطقة. وكان وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستين، قد أكّد على "مسؤوليات الولايات المتحدة العالمية، وضرورة ضمان الجاهزية والتحديث للقوات، بسبب التغييرات المستمرة في الشرق الأوسط"؛ وهذه التغييرات من الواضح أنها تزيد من التعقيدات والرغبة الأمريكية بتقليص انتشارها في الشرق الأوسط لصالح زيادتها في المحيط الهادئ والهندي.

جملة من التصريحات والتقارير صدرت بعد عملية طوفان الأقصى، أكّدت على ضرورة العودة إلى الشرق الأوسط، خصوصاً وأن تعقيدات المنطقة تتحدّى استراتيجية أمريكا للخروج من المنطقة، وتصب في صالح الصين وروسيا.

وإذا ما ربطنا مجمل المؤشّرات المذكورة أعلاه، نصل إلى معطى مفاده أن القرار اتُخِذ بعدم الانسحاب، على الأقل من الجزء الشمالي من غزة، مع وضع اليد بشكل مباشر على هذا القسم، والانتقال في المرحلة اللاحقة إلى التعامل مع الأمر الواقع الذي فرضه الإسرائيلي على غزة بقسمها الشمالي؛ وهو الوضع الذي من المؤكّد أن المجموعات المقاومة في غزة لن تقبله بأيّ شكل من الأشكال، الأمر الذي يُرجّح استمرار تصاعد الضغوط والعمليات العسكرية الإسرائيلية، وصولاً إلى رفح، لمنع أي محاولات من شأنها أن تهدّد مورد الطاقة المحتل وطرق الإمدادات من جهة، والمستعمرات المستقبلية في شمال غزة، بانتظار جلاء الصورة في جنوبها؛ والأهم من هذا وذاك على المستوى الأمريكي، هو استعادة الهيبة الشرق أوسطية في مواجهة الصين وروسيا وإيران.

إن استمرار التصعيد في غزة لن يكون بعيداً عن التصعيد في جنوب لبنان. بل من المرجّح، إذا ما ثبتت مصداقية تحليل المؤشّرات أعلاه، أن تطال التهديدات عموم لبنان، إلى جانب الوجودين الروسي والإيراني في سوريا، وصولاً إلى إيران؛ وبالتالي توسيع الحرب انطلاقاً من قواعد قبرص و"إسرائيل"، مع تعاون دول غربية حليفة وبعض الدول العربية (منها في السداسية) والإسلامية (التي استدارت مجدّداً نحو أوروبا)، عبر جسور الإمداد البحرية التي من شأنها أن تُخفّف من نقاط ضعف القوات البحرية في مواجهة العمق الجغرافي للقوى المستهدفة.

وعليه، من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية، التي هرولت لإنقاذ الكيان الصهيوني بكامل قدرتها في مطلع أحداث طوفان الأقصى، والتهديدات التي أطلقتها لاحقاً، كانت تعتمد سياسة "رفع سقف التصعيد لكسب الوقت، والاستمرار في سياستها القديمة المتمثّلة بالاعتماد على وكلائها".

لكن المعطيات المستجدّة ربما تدفع إلى ترجيح كفّة اتجاه المنطقة إلى حرب أوسع وأشمل، قد لا تكون الأراضي الإيرانية بعيدة عنها، سيما مع تضافر الرغبة الأمريكية بضرب "الجرأة" في تحدّي موقعها كقوّة عظمى على المستوى البحري، عبر اليمن، والرغبة الإسرائيلية، غير المستجدّة، بضرب الجمهورية الإسلامية في إيران، باعتبارها تشكّل تهديداً جدّياً للأطماع الأمريكية والإسرائيلية في الشرق الأوسط، ومنطلقاً داعماً للقوى المختلفة في محور المقاومة.